ونقل ايضا في ما المعطى من قول الحمد لله برقه عند قوله لا خير في كثير من نجواهم الى قوله تعالى
او اصلاح بين الناس وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا الى قوله تعالى رحيم وفي الحديث ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه
رواه مالك في الموطا والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال الحديث حسن صحيح وهو من حديث محمد بن
عمرو بن علقمة عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث المزني وله شاهد عن ابي هريرة متفق عليه لكن
بغير سياقه والمعنى متقارب فاذا تقرر هذا الخطر الجليل في المخالطة فان كلمة السخط
المخوفة لا تكون الا منها واما كلمة الرضوان فانها ممكنة في الخلوة لان كلام النفس وذكر ربها
وحمده والثنا عليه واستغفاره افضل الكلام وهو في الخلوة ممكن بل هي مظانه والقرب
اليه ... من كلمة السخط في المخالطة ما سلم من استماعها وعدم القيام بما يجب من انكارها
ومما جاء في ذلك حديث ... مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
فقال رجل ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه
او بخل بما لا يغنيه رواه الترمذي وقال غريب وله شاهد حسن رواه الحاكم في تعبير الرؤيا
من المستدرك عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال اجتمع نساء المؤمنين عند عائشة
امراة منهن والله لا يعذبني الله ابدا انما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اشيا
ذكرتها وقد وفيت فاتيت في منامها فقيل لها انت المتالية على الله فكيف بقولك فيما لا
يعنيك ومنعك ما لا يغنيك قال فجئت الى عائشة فاخبرتها وتابت الى الله تعالى وشاهد ذلك
الحديث الاخر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وشاهده للفرق بين ما يعني الانسان وما لا
يعنيه ان القذف يوجب الحد بالنص والاجماع وما ورد في ذلك من الوعيد الشديد اما
الزوج فلا حد عليه لحاجته الى ذلك بل يدرا عنه الحد باللعان فطوبى لمن امسك الفضل
من قوله وانفق الفضل من ماله ومن الكلام على المذنبين والجند ... الظلمة ... لا سيما
الاموات من غيرها للكلام ولا قصد صالح الا مجرد العادة في استقلال ...
واظهار التوقع عن مثل حالهم ... وابعد من الله تعالى وقطع ... الوقت
اللعب متعلقا بالمهمات من ذلك واضاعته وعدم اغتنام نعمة الصحة والفراغ ومقابلتها
تشغل

تشغل الوقت بالشكر كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا العدم الشاغل
لوقت الفراغ بذلك من مواخذه واستدراج ونسأل الله ... الجسم ... عند حضور الموت
لو حضر من عاينه كان له حظ ... ان يعد بذلك من المنافقين او من اهل ... المتقربين
مع ما في ذلك من العار حتى كان ... المشركين بينه هو ... وغيبه ... ذات البين ولذلك
حرمه بعضهم ... يغفر الله ونساله العافية من ذلك فهذا نوع من الذنوب ... الناس وذلك من
بعده ذنبا عند اهل العلم دع عنك العامة فكيف بالنميمة التي صح الوعيد عليها انه لا يدخل الجنة
قتات وهو النمام وكذلك الغيبة لما روي من طرق انها اشد من الزنا ذكر طرقها الحافظ الهيثمي
في مجمع الزوائد ومجموعها قوي واقواها بهذا اللفظ من طريق الطبراني عن جابر وابي سعيد الخدري
وبلفظ اربا الربا استطالة الرجل في عرض اخيه من طريق ابي يعلى باسناد صحيح ورواه البزار
ثلاثة اسانيد احدها صحيح ورجال الثقات وفي رجال الثالث رجل ضعيف وبالجملة فخمسة
احاديث في ذلك ونقل ... في حديث الدواوين عند ... ثلاثة ديوان لا يغفر وهو الشرك بالله
وديوان لا يترك وهو حقوق المخلوقين وديوان لا يعبا به وهو ما بينه وبين عبده رواه صاحب
النهج من حديث علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه كذلك احمد في المسند لكن
من حديث عائشة رضي الله عنها وكذلك سائر افات اللسان من شهادة الزور والكذب على كل انواعه
واغلظها على الله وعلى رسوله قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله حاجزين الاية وذلك
من الايات الشديدة في ذلك وتواتر في الحديث ان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من موجبات عذاب النار ... كان متعمدا ومن ذلك ان ... بما ورد في الحديث ان
... احد الكاذبين ومنه الكذب في الرؤيا الصالحة لما ورد وتواتر انها من الله تعالى
فالكاذب فيها كاذب على الله وقد ورد الوعيد الشديد على الكاذب في الرؤيا ...
الصالحة ... على المراة ان ترى ... ما ليس عندها وحديث المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وذم الكذب على الصحابة والائمة والعلماء والصالحين ومن يعتقد فيه ثم سائر
المومنين ... كل ذلك لا يكون الا في المخالطة ونسبتها ولذلك قيل ان العافية
عشرة اجزا تسعة منها في العزلة والعاشر في الصمت وقد صححه ... العزلة ومن اشد
ما ورد في اللسان مما لا يعتاد الاحتراز منه ... حديث رواه ابو داود باسناد ... عن ابي
هريرة انه قال من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل
ورواه ابن الاثير في نهاية الغريب ... الخولاني ... بما يكلف الانسان

Copyright © King Saud University